

ليستخدمها وهو بعيد عنها ، فلما خلقها لسانه ركبته فهوى تحت  
ثقلها . . كصدمة ممثل يبغاء عند ما يستفيق على أن دوره  
يلبسه . .

عادت الحياة لوجه عباس وإقرب إلى حافة فراشه |  
« طب قول لي أعمل إيه ؟ أحكى لهم في التحقيق ع الحكاية ؟  
ولا أسكت ؟ »

- أحسن شيء ، تكفي ع الخبر ماجور .. »  
ترك عباس فراشه ، وسحب من تحت سريره حقيبة اسنادات  
أركانها ، ومد يده يزيح أكواماً من تياب مبعثرة ، ثم أخرج  
من تحتها رزمة رماها على المائدة : « آدى الجوابات كلها .. أحسن  
شيء تاخذهم أنت .. أنا مش قادر أقطعهم .. ويمكن يلاقوها  
عندي .. »

جمعها حسنى بين يديه .. رزمة نحيفة من ورق رخيص ...  
وساد في الغرفة صمت ، جفون حسنى لا تستقر ، وانتبه الرجلان  
على صوت جرس الكنيسة الصغيرة يدق إشعاراً بموت .. يكاد ينطق ،  
فقد عبر النحاس في بعض الأحيان عن منتهى حزن الإنسان وألمه ..